عدد ١ ٥ ١٦ سبتمبر سنة ٧٩ سنة ١

النظارة المصرية

جريدة تاريخية علمية تحرير مصر واسكندريه ٧

Imprimerie Rapin aîné, rue Boyer, 5.

محمد علي جنكان ينظر من السما ذا اهل مصر وقدوم فيخبر ويحسبن في دعون واب ه الاهبل

Du haun du ciel Mohamed Aly verse des larmes sur les misères de son peuple

جلسة يوم الجمعه المبارك في محفل محبين الوطن تحت رياسة ابي نظاك معظمه والحاضرين الرئيس وكاتب اليد وامين صندوق والخطيب والشاعر وجميع اعضا الشركه

(٥)

الرئيس - بسم الله الرحمن الرحيم اهدنا الصراط المستقيم واحفظنا من شرّ وزارة الواد اللئيم * انلي علينا ياحضرة كاتب يدنا اخبارك المهمّه *

كاتب اليد - سمعًا وطاعه ياريئسنا المحترم * ورد لنا خطاب ظريف من استاذنا الجليل ابونضاره زرقا وبه يفيدنا انه اتفق مع الموسيو راجنو الطبيب بباريز على نشر جريدة النظارات المصريه التي نحن عازمين على تأسيسها لتنوير ابناء وطننا العزيز وارشادهم في سبيل الحريّه فالمسيو راجنو قبل وعيّن للنسخ شخص على معرفه عظيمه في لغتنا العربيّه وتعهّد بانه يطبع خمسة الاف نسخه من كل عدد ويرسلها بطريقه حسنه الى وكادنا للبيع *

الرئيس - ابونضاره زرقا رجل لطيف ويستحق الفخر المديح لكونه يسعى دايمًا فيما ينتج منه تهذيب وتنوير وشرف اولاد بلده *

احد الاعضاء - امّك لديه بطّل او رايح ببطّل نضارته ؟

الرئيس - هوانه يحفظه قبل ارتحاله من ديارنا كان اوعد بنشر ثلاثون عدد بسنة ريله فعند انتها الاعداد المذكوره جعيتنا الشريفه التمست منه بان يكتب ثلاثون نمره اخرى فاستقل لدوامرنا وفعل ذلك فالان يجب علينا بان نتبع قدوته ونرفع عنه هذه المشقه ونجاهد نحن عنه في ميدان الحريّه وحبّ الوطن *

الخطيب - ابونضاره زرقا اكتسب له اسم لايموت بل يضيء حيّ خالد بعد موته

الشاعر - كما قال احد شعرانا

« اخو العلم حيّ خالدٌ بعد موته
واوصاله تحت التراب رميم »
« وذو الجهل ميتٌ وهو ماشٍ على الثرى
يُعدُّ من الاحياء وهو عديم »

الخطيب - الله الله ! ما اعذب هذه الدبجات ! ربنا ما يحرمنا منك يا شيخ يوسف يا شنقاوي يا شاعرنا العزيز * اما احنا يرجع مرجوعنا الى امور جرنالنا الجديد *

امين صندوق - انا بناءً على امر رئيسنا المحترم ارسلت الى الطبيع الدراهم اللازمه الى طبع العدد الاول والثاني وحين يصير بيعهم هنا واسكندريه جميع الدراهم التي تنتج من بعد المصاريف نفرقها على مساكينا الذين يوجي في الزياده كثرة ظلم الحكام وجورهم *

كاتب اليد - جزاك الله خير يا امين صندوق وانا انسخ جميع المقالات والمحاورات التي يتلونها علينا اعضاء شركتنا الخيريه وارسلها اليه واكتب خطاب لرستاننا ابو نضاره زرقا واتوجاه بانه يتفضل علينا ويكتب لنا مخاطبه ظريفه يضحك لنا فيها راي جرايد اوروبا بخصوص احوال القطر المصري

الرئيس - احسنت يا كاتب اليد ولا شك ان جريدة النظارات المصريه تبقى ما دام نفس ابي نضاره معنا انما في عدنا الاول ينبغي علينا بان نذكر بعض ما حصل من ظلم فرعون الكبير مدة تسلطه على بلدنا *

الخطيب - حضرة الشيخ يوسف الشنقاوي شاعر محفلنا الشهير مؤلف الرساله المشهوره في تاريخ المطرود التي ترجمها في رحلته بمصر ابو نضاره زرقا كتب مقامة عظيمه في هذا الموضوع من اعجب واضحك نعد *

الرئيس - سمعنا يا سيدنا مقامتك الظريفه !

الشاعر - ولو انها ليست في محلها مع كل ذلك سمعنا وطاعه (يقرا)

المقامة المصريه

حكى الصادق ابن امين قال اني منذ بلغت سن التمييز ووفقت للرشد والتوفيق عزيز حببت الي السياحة والاغتراب بعد قرائي الفنون والآداب وكان مما قرأته في كتب الاخبار واسفار الآثار واطلعت عليه من حوادث الزمان واحوال البلدان ان مصر في جميع العصور معدودة من احسن المعمور فقلت والله لاسيرن الليل والنهار واقطعن القفار والبحار

على احسن اخبارها وانظر اثارها فاصلحت احوالي وشددت رحالي وادمنت المسير والترحال
تخفضني سهول وترفعني جبال الى ان نصبت على الساحل قباب الخيام وظهرت لي الجواري
منشآت كالاعلام واذا رجل يقول تلك السفينة النارية تريد السفر الى الاسكندرية فطلبتها
منّي طلب وحملتها انفاك التعب فلم تلبث ان هجمت على ظهر البحر فكسرته بصدرها وغمت
من درر ذبره قلائد فعلقتها بحرها ولم تزل تكسر عسكر موجه الجرار وترينا العجب بمنتج
مصون لجبهه بالنار الى ان ظهرت منارة الاسكندرية كانها معلقة بالفلك فتقدمت
السفينة حتى القت مرساها هنالك ومن دهشة الفرح القيت نفسي في اول زورق حاضر
ونسيت متاعي وما فيه من الاموال والذخائر فدخلت البلد وقد غاب عني الافكار لما رهنت
وفيها من بدايع الاثار ولم يخطرني بالي حتى قبل ازدحام الاسواق واظهرت الشمس علامة
حزنها واشارت بالفراق فعدت الى المرسى عودي من اختبال واستلا قلبي فما وقصدت تجاه
السفينة اتوكا على عكاز الذل والغريب كما قيل اعمى فلم اجد لها اثرا ولا عنها مخبرا وليست
عن المتاع وما اشتمل عليه من درهم ودينار وعلمت انها مصيبة يتعسر معها بلوغ الاوطان
والاوطار فرجعت ولكن لا تسل كيف رجعي وتمنيت ان لو سبق تلك البلية مصري
عالم يكن لي معرفة بالبلد واهاليها وليس معي ما استاجر ماوى فيها اويت الى بعض
خرابات للجبانات فتحققت ان المفلسين اسوا حالا من الاموات ولم ازل تلك الليلة
مدين السهاد في جهاد مع الهموم وجلد الى ان ظهرت من المشرق يد بيضاء طوت
مشفت الليل السوداء فاتخذت الى مصر سبيلا ولم اجد غير رجلي وبصري مطية ودليلا
فسرت سير الهائم وجبت المجاهل والمعالم حتى اذا اوصلني الطريق الى حدائق شبرا
النيل قربت من مصر فقلت شكرا شكرا فيا ان كلب الجوع كان قد نهش احشائي فقطع
احشائي وماضي السفر بري اقدامي فضاعف الاني وبينما كنت اشكو الى الله ضري
افتكر فيما ياول اليه امري واذا قد ظهرت لي دار شامخة القصور رفيعة الاسوار حفت
الاعرائس الشجر مقلدة بعقود الزهار فقصدتها لاستبين امرها واستكشف سرها لعلني
اجد فيها خبزا ان عدمت لحما ورزا وافوز ولو براحة جلوس ان عدمت راحة النفوس فلما
رايتها علمت انها دار كرام وقرات على بابها ادخلوها بسلام فسالت البواب من ابو ماواها

وحاي حماها فقال حبالك امة لعلك غريب الديار حديث عهد بالسفار كيف جهلت الشمس طالعه وخفيت عنك انوار الدارة ساطعه اما سمعت بامير الامراء وسيد الوزراء جناب افندينا البرنس حليم باشا وكنت سمعت بصيته فقلت حاشا ان اجهله حاشا ورجوت اني بهذا الدير السموح سادخل مصر من باب الفتوح ثم فارقت البواب ودخلت الرحاب فرايت جنة ذات قطوف دانيه وانهار جاريه وقصور عاليه ترابها المسك والزعفران وحصباؤها الياقوت والمرجان تجلت ببهجة الجمال وتجلت بهيبة الجلال وبعد قليل استقبلني جماعة من المماليك وقالوا اجب سيدنا فقد راك من بعض الشبابيك فامتثلت لامري سرورا وفرحا ومشيت معهم اختال مرحا حتى اذا اوصلوني اليه ومثلت بين يديه

« رايت فتى همة اشعت نوره
حوانبه حتى تحيلته شمسا »

« له هيبة لو لم يكن لطف بشره
يقارنها لم تبق في ناظر نفسا »

فحييته بفصاحة وبيان وطلاقة لسان ثم وقفت مستادبا ولمحره متوقعا فقال من انت وما حالك ومن اي البلاد ارتحالك فقلت يا مولاي انا بالعفاء ثم سل عما تشاء فقال لك ذلك يا غلام احضر الطعام فاحضروا من نفائس الاطعمه ما وجدت به راحتي وتناولت منه كفايتي ثم اقبلت على الدير واطلعته على ما في الضمير وحدثته بقصتي وكشفت له غصتي فقال لا باس عليك قد امنا لك بغناك وازالة عناك وخصصنا لك قاعتك من غرف دارنا اسناها وننقضي لك بعد هذا كل حاجة تتمناها ثم نظر الى مملوك هناك وملكني رقه وقال له هذا سيدك فاعرف حقه وبعدان اسبغ علي جلابيب نعمه واناض علي ثيابي كرمه شرع يسالني عن احوال البلاد وطباع العباد فصرت كلما ابتدات في خبر اظنه لا يعرفه فاحكيه قال نعم هو كذلك واكمله وزاد فيه ثم انتقلنا للبحث في سالف الدهور وسابق العصور واخبار الملوك والامراء

السالفين وما كانوا عليه من العوائد وما يأتي شيء وقع بعضهم بالمذمات والبعض فاز بالمحامد فاخذ يحدث باحوال الامم السالفة وقبايحها ومحاسنها وطباع الدرضيين ونباتاتها ومعادنها فوجدته سحابا ماطرا وبحرا زاخرا وتيقنت انه في التاريخ فريد الزمان لم يعثر بما فاز به من المعارف انسان وكان حين يعرض ذكر الظالمين يشنع عليهم في المقال ومتى عرضت سيرة العادلين يقول هكذا تكون الرجال ثم ذاكرته بسائر العلوم واللغات فوجدته بصيرا وبجميعها خبيرا اما اخلاقه فانها الزلال العذب والنسيم الرطب لكبر عنده ولرفق ظاهره ولا عجب ولا غلو ظله وجهه وسيم وثغره بسيم وقلبه بكل الناس رحيم وهو كاسمه مع القدرة حليم اقسم بصفاته الحسان التي تفرقت في العالم ولم تجتمع في احد سواه من بني آدم اني طفت البلاد واجتمعت بالكرام الاجلاد وعرفت الناس وطباعهم وجربت مضارهم ومنافعهم فلم اظفر لهذا الدير بنظير ولا يبتوك مثل خبير ثم استاذنت من حضرته العليه للدخول في مصر المحميه فقال انت قرين الدلك وطوع هواك هذه الخيل والغلمان اختر منها ما شئت وادخل مصر ثم عد الى مأواك فلما دخلتها ورأيت اهلها وجدتها كما قيل من لم ير اى مصر ولا اهلها فما رأى الدنيا ولا الناسا واجتمعت بمأموريها وامرائها وفقرائها واغنيائها وجهالها وعلمائها فسررت منهم جمعا ووجدتهم ارق الناس طبعا وذاكرتهم في سيرة ولي النعم حليم باشا فاثنوا عليه باسرهم وتمنوا ان يكون ولي امرهم وكان اذ ذاك الخديوي اسمٰعيل حديث عهد بالوليه وقد ظهرت منه مبادي الضلال والغوايه غير انه لما كان غير متمكن بعد من امره لم يجاهر الناس بظلمه وغدره ومع ذلك رأيت الناس قلوبهم نافرة منه اي نفور متوقعين ان يفتح عليهم ابواب المظالم والشرور ثم اني بعد ان قضيت من مصر الوطر استاذنت الدير بالسفر فاذن لي بعد ان ضاعف نعمه عليّ واسدى لكل معروف اليّ فرجعت الى بلدي وانا مغمور بنعمه شاكر لاحسانه وكرمه شاهد انه فريد الزمان لا يشبهه في صفاة الكمال انسان ثم اقمت في بلدتي واخذت التجارة

صنعتي ولم تمضي عليّ عشرة سنين حتى ملكت عدة مدينين ولما كان
ذلك اثر نعمة حليم باناسخه الله ماتاخرت يجب عليّ ان اعود الى مصر لاوفيه بعض
مايلزمني له من الشكر فحملت من الهدايا النفيسة حملة وافره ووجهت وجهي
نحو مصر القاهره فلما وصلتها قصدت سراية سعدى الرشايدية والكوم حضرة
افندينا ولي النعم فوجدتها خالية من السكان وسالت عن السبب فقيل لي
ان الامير توطن القسطنطينية وهو مقيم فيها الى الان فقلت فاتني وابته المقصود
وان طالعي في هذا السفر غير مسعود لكن لما كان قضاي از دالك وافرا دخلت
مصر بنية ان اكون تاجرا واجتمعت في اصحابي الذين عرفتهم فيما تقدم فرايتهم
كجميع الدهالي مستخفين الى قدوم ولي النعم ثم تتبعت سيرة المخذبوي عند اهل
الولايه فوجدتها اقبح سيرة اشتملت على انواع الظلم والغوايه وما كتبته بليّ
الاقدار وجرى اليه سوء الطبع العثار فوقعت في شبكة هذا الظالم الغدار اني
لما سمعت الديون المصريه فايدتها وافره وانها تجارة رابحه غير خاسره وضعت
جميع اموالي في هذه الديون ونسيت انها لوشيعة لها ولدرهون وبعد مدة
اظهر المخذبوي الدفاتر وعزم على اكل اموال الناس فادركني لذلك
شدة الحزن والالم وندمت حيث لاينفع الندم غير اني لما وجدت كثيرا من
الدور وباويين قد بلاهم ما بلاني ورماهم مارماني خففت عني ذلك بعض همي
وغمي ودعاني اصبر على غدري وظلمي فانظروا ياعباد الله الى هذه الغرائب وتعجبوا
من افعال هذا الظالم فكلها عجائب معلوم ان المصريين في قبضته اسوا حالا من
العبيد وانه فعل بهم من الفظايع ما اراد ولازال يفعل مايريد اساء احوالهم
وسلب اموالهم واراق دماء بعضهم فضاعف احزانهم وخرب اخيرين فخربهم
اموالهم واهلهم واوطانهم وارتكب في اهل وليته جميعا من القبائح والفظايع
مالاتجوزه مدنية من المدنيات ولاشريعة من الشرائع حتى صار لهم خير
افعاله اقبح من شرها وتمنوا الرجاله بطن الارض فانه خير من ظهرها اما نفس
مصر فصيرها الى الدمار والتخريب ان رام واليا ولم يعجل الله بهلاكه عن قريب

واما الاسكندريه فلو راها الاسكندر بانيها لتاسف على ما يراه من كثرة الظلم والجور فيها
واما الشرقية فقد شرقت وغرقت بحر المظالم ولم تجد من الخديوي وعماله رجلا هو
لحالها راحم واما الغربية فقد غربت شمس العدل عنها وطالع نجم النحس فيها
وذهبت محاسنها واضمحلت حال اهليها واما الصعيد فقد صعدت فيه نار الظلم
الى السماء وصار جميع اهله واموالهم هباء واما دارفور وسائر بلاد السودان
فقد قار عليهم تنور ظلم الخديوي وصاروا امام وجهه كالبيضان واما جميع
الولاية بالجمال فقد تولى على اهلها الاضمحلال اما سراياته وقصوره
وجناته التي سكنها ولداته وحوره فهي في غاية الدثان ونهاية الخسران مملوة
بالاموال والذخائر التي ما ملكها قط سلطان وكيف لا وجميع ثروة القطر المصري
تصب عليها واموال الاغنياء والفقراء تسيل اليها ومع هذا فقد سمعت
كثيرين من المصريين يقولون نحن للخديوي على ظلمه شاكرون ولو امره السيئه
مطيعون فانه مع ما هو فيه من الاستبداد والجور والعدوان وقد غفل
عن مطالبه الشنيعة ملوك آل عثمان لم يظهر دعوى الربوبية قولا وان
اظهرها فعلا ولم يقل لنا معشر المصريين انا ربكم الاعلى وقديما سلفه الصالح
بالنسبة اليه فرعون قد صرح بدعوى الربوبية في المثال ولم يصل الى ما وصل
اليه هذا الفرعون من افعال السوء وسوء الافعال قال الراوي « فلما سمعت
بسيرته على الوجه المذكور وانه على تاخر عصره فاق الظالمين في سالف العصور
طالبتني نفسي بالسير اليه والاجتماع عليه لانظر هل هو من نوع الانسان
او من اخوان الشيطان فقصدت احد الاكابر الكرام ورجوته لتبليغي هذا
المرام فقال سمعا وطاعه قم هذه السماعه فاخذني حتى اذا وصلنا الى مقر الخديوي
سواء استاذن لي بالدخول فدخلت وحجبي هو الى وراء فاقبلت عليه حتى
اذا وقفت بين يديه شعر

رايت امرا فظا غليظا اذا رأى
قباحته شخص تضاحك عن عمد

« فعفاه عفى القرد والوجه وجهه

ولكنه في الوصف اقبح من قرد »

وهو مع ذلك احول العين يرى الواحد اثنين فقال لي من انتما ومن اين جئتما فالتفتت من يميني ويساري وشمالي وتلقائي فلما لم اجد في الحضرة غيري قلت يا مولاي ليس في الحضرة سواي فقال كلا انما انتما اثنان ولم تكذب العينان فقلت نعم هذا رفيقي قد وكلني في كل ما يضر وينفع فانا اخاطب وهو في جانبي يسمع فقال لي باش اقعدا ولا تبعدا فقعدت وذكرت له الخبر ومن اين كان السفر وعرفته ان صناعتنا السياحة في البلاد ومعرفة احوال العباد فقال هل رأيت لمثلي اميرا ولحكمي في سائر الممالك نظيرا فقلت اما في اميريكا واوروبا وآسيا فاني لم اجد لحكمك حكما ولا لمملكك واليا فان ملوك تلك البلاد ووزراءهم وحكامهم وامراءهم يخافون من رعاياهم خوفا كثيرا فلا يظلمون احدا كبيرا كان او صغيرا تساوى في عدلهم المأمور والمدير والغني والفقير لا يمكنون الحكام من الاستبداد في الاحكام رتبوا المجالس المحبب ترتيب وجلبوا اليها البعيد من رعاياهم والقريب وسموا بعضها بمجلس اعيان وآخر بمجلس مبعوثان وفيد ذلك من الهذيان والحاصل انهم سلموا احكامهم الى سواهم ولم يبق فرق بينهم وبين رعاياهم ولا يخفاك ان العدل لهذا الحد معجز ظاهر يحط من قدر الملوك والاكابر فاظهر التعجب والابتسام وقال لم يعرفوا طريق الاحكام ثم قلت اما افريقيا التي هي مقر دولتكم ومحل حضرتكم فقد رأيت فيها ايها المدير امة بربريه تسكن في اقصى جهتها الغربيه يقول المتمدنون انها امة متوحشة نخاسره وفي استبدادهم ظالم ولا كظلم البرابره مع انهم ايها المدير قوم شجعان اصحاب جلد وطعان امراؤهم في غاية السطوة والاستبداد قد ملكوا البلاد واطاعوا العباد رعاياهم في ايديهم ارقاء يتصرف كل اميرمنهم في رعيته كيف يشاء فاحكامهم الاستبدادية في الحقيقة هي الاحكام لا ما يقال حولوا هذا الى المجلس

الخاص وذاك الى المجلس العام فقد رأيت هؤلاء ايها الرئيس يشبهونك بقليل
وان كان الفرق بينك وبينهم هو الفرق بين البعوضة والفيل فقال شرحت
صدري لما حدثتني عنهم فنعم القوم هم ثم ذكرته في الديانات والشرائع
فوجدته اكفر من حمار واشقى من عباد النار لا يعتقد رباً خالقاً ولا
نبياً صادقاً اما العلوم فهو بجميعها جهول لا يحفظ له منها في معقول ولا
منقول ثم شكوت له حالي وضياع اموالي ورجوته بان يرجع علي
رأس المال بلا فايدة ولا تجاره وان لم يكن ذلك فاقنع بالنصف واحسب النصف
الآخر من نوع الخساره فضحك من كلامي باستهزاء وقال انت واصحاب
الدين في الحكم سواء لقد كان اعجبني عقلك حتى ظهر لي الان جهلك
هل سمعت بان الصياد اذا وقع في شركه حيوان يطلقه ويرجع على
نفسه بالحرمان ولولا انك غريب البلاد جاهل بطبيعي الوقاد لامرت
ان يقطعوك بالخناجر ويجعلوك من سكان المقابر فقلت له يا مولاي اعف
عني وتجاوز عما صدر مني فقال قد عفونا عنك ثم فيم مطرود وفارقنا
واياك ان تعود ففارقته وانا متعجب من شانه وظله وطغيانه ساخط
على الملوك والسلاطين الذين ملكوه رقاب المصريين وعرفت ان الفرق
بين هذا اللئيم وبين عمه ولي النعم البوسني حليم هو الفرق بين الظلمات
والنور والظل والحرور والخير والشر والعسل والصبر والادمة
والكرامه والسقامة والسلامه لكن سبحان من قسم الحظوظ فلا عتاب
ولا ملامه *

جميع الاعضاء - (يقومون من محلاتهم ويقبلون وجنات الشنفاوي
ويصيحون قايلين) يعيش شاعرنا الشيخ يوسف الشنفاوي يعيش ويطرب
مسامعنا بمقاماته الحريريه *

الرئيس - من عنده بينكم يا اخواني الاعزاء اخبار مفيده او مقالات فليتلها
علينا ونحن نصيخ اليه ممنونين *

الخطيب - عبدكم الحقير الف محاوره بين قواص وامرأة مسكينه حصلت في ابتداء شهر شعبان *

الرئيس - سمعنا ياحضرة الخطيب *

الخطيب - على الراس والعين (يقرأ)

زمزم المسكينه

حادثة تاريخية حصلت بمصر القاهره في عصر الواد الاهبل ووزيره الديك الرومي *

المنظر الاول

في سوق السلاح بين زمزم ببقاية عيش فارشه على الارض وابنها رضيع على حجرها وديوس اغا قواص تحصيلدار الغرده *

زمزم - يارب ستارك افرجها يارب العالمين ارحنا بقينا قرب العصر ولد حدش قالي بكام الرغيف ياخاله وانا لسا ما فطرتش انا حلفت ان العيش مايعديش زوري اذا لم استفتح لما نشوف القواص ده اللي جاي علينا عسى الله يكون زبون نعم ياافندي حقا النهارده عندنا عيش زي الملبن اشتري وروق بالهنا والشفا ياكريم ياحليم *

ديوس اغا - (بشخطه) حليم مليم مش لازم *

زمزم - سد ياسي الدغا ما ابقتش اقول حليم انا نسيت التخريج

ديوس اغا - هايده شرموط جيبو فلوس بتاع فرده كمان فلوس بتاع نذكره فهمتو ؟

زمزم - (تقول في نفسها) هوده اللي بنقول عليه زبون ؟ لك في ده اراده يارب ؟

ديوس اغا - انت قول ايه ياشكشوكه ؟

زمزم - (وهي تبكي) باقول ياحضرة لدغا ان وحياة شنبك اللي انا اعرف مقامه انا لسا ما استفتحتش *

الخاص وذاك الى المجلس العام فقد رأيت هؤلاء ايها الرجل يشبهونك بقليل
وان كان الفرق بينك وبينهم هو الفرق بين البعوضة والفيل فقال شرحت
صدري لما حدثتني عنهم فنعم القوم هم ثم ذكرته في الديانات والشرائع
فوجدته اكفر من حمار واشقى من عباد النار لا يعتقد رباً خالقاً ولا
نبياً صادقاً اما العلوم فهو بجميعها جهول لا حظ له منها في معقول ولا
منقول ثم شكوت له حالي وضياع اموالي ورجوته بان يرجع علي
رأس المال بلا فايدة ولا تجاره وان لم يكن ذلك فاقنع بالنصف واحسب النصف
الآخر من نوع الخساره فضحك من كلامي باستهزاء وقال انت واصحاب
الديون في الحكم سواء لقد كان اعجبني عقلك حتى ظهر لي الان جهلك
هل سمعت بان الصياد اذا وقع في شركه حيوان يطلقه ويرجع على
نفسه بالحرمان ولولا انك غريب البلد جاهل بطبيعي الوقاد لامرت
ان يقطعوك بالخناجر ويجعلوك من سكان المقابر فقلت له يا مولاي اعف
عني وتجاوز عما صدر مني فقال قد عفونا عنك ثم فيم مطرود وفارقنا
واياك ان تعود ففارقته وانا متعجب من شانه وظلمه وطغيانه ساخط
على الملوك والسلاطين الذين ملكوه رقاب المصريين وعرفت ان الفرق
بين هذا اللئيم وبين عمه ولي النعم البوسني حليم هو الفرق بين الظلمات
والنور والظل والحرور والخير والشر والعسل والصبر والادبة
والكرامه والاستقامة والسلامه لكن سبحان من قسم الحظوظ فلا عتاب
ولا ملامه *

جميع الاعضاء - (يقومون من محلاتهم ويقبلون وجنات الشفعاوي
ويصيحون قايلين) يعيش شاعرنا الشيخ يوسف الشفعاوي يعيش ويطرب
مسامعنا بمقاماته الحريريه *

الرئيس - من عنده بينكم يا اخواني الاعزاء اخبار مفيده او مقالات فليتلها
علينا ونحن نصيخ اليه ممنونين *

الخطيب - عبدكم الحقير الى محاوره بين قواص وامرأة مسكينه حصلت في ابتداء شهر شعبان *

الرئيس - سمعنا ياحضرة الخطيب *

الخطيب - على الرأس والعين (يقرأ)

زمزم المسكينه

حادثة تاريخية حصلت بمصر القاهره في عصر الواد الاهبل ووزيره الديك الرومي *

المنظر الاول

في سوق السلاح بين زمزم ببيانة عيش فارشه على الارض وابنها رضيع على حجرها وديوس اغا قواص تحصيلدار الغرده *

زمزم - يارب ستارك افرجها يارب العالمين ارحنا بقينا قرب العصر ولد حدش قالي بكام الرغيف ياخاله وانا لسا ما فطرتش انا حلفت ان العيش مايعديش زوري الا لم استفتح لما نشوف القواص ده اللي جاي علينا عسى الله يكون زبون نعم ياافندي حقا النهارده عندنا عيش زي الملبن اشتري ورزق بالهنا والشفا ياكريم ياحليم *

ديوس اغا - (بشخطه) حليم مليم مش لازم *

زمزم - سد ياسي الاغا ما ابقتش اقول حليم انا نسيت التحريج

ديوس اغا - هايده شرموط جيبو فلوس بتاع فرده كمان فلوس بتاع تذكره فهمتو ؟

زمزم - (تقول في نفسها) هوده اللي بنقول عليه زبون ؟ لك بي ده اراده يارب ؟

ديوس اغا - انت قول ايه ياشكشوكه ؟

زمزم - (وهي تبكي) باقول ياحضرة لاغا ان وحياة شنبك اللي انا اعرف مقامه انا لسا ما استفتحتش *

ريوس اغا - ده مش شغل بتاع مامور حظر تلري هايده قوم خبث هات فلوس *

زمزم - يو يادهوتي خنات ايه وهباب ايه ؟ دي انا مرة عجوزه يا ابني وعندها الحركات ومين رايح يقبل عليّ ؟ هي الجدعان مابتشوفشي مابيقولوا ان الباشا الجديد رايح يفوت الغفره للغفرا الله يستره احنا بندي له من صميم قلبنا وبنقول الله ينصر الباشا *

ريوس اغا - باشا ماشا مش لازم قنصلاتي مش يرضوا *

زمزم - ياندامه قنصلاتي ايه وسخام ايه ؟ ماسمعناش على ايام ابوه اللي كانت دي الرفت والقطران ان القناصل كانت بتحكم في المسلمين حقا الله دي امالك الله يرحم المعداوي القديم صدق من قال ماتفرحوا لمن يرجع لما تشوفوا مين يجي القناصل تحكم في المسلمين ؟

ريوس اغا - صوص شرموط صوص فحبه افلي اسلام دخلتو طاز متيلة اشته كمان دخلتو في بكرلر هو قطتو عليه *

زمزم - الحق بيدك ياافا في حكم السواد ينقال الكلام ده ياحسرتي امالك العلماء عواميد الدين راحوا فين ؟

ريوس اغا - ما يكلمش كدا على شان حتى مسيح دجال بروقت جلدي اشته على الرجوق فرحان من شان يلبس كسوه بتاع تشريف يطلع بيوس رجلين بتاع هو وبعدين ينزل يهز كتف بتاع هما من شان ناس يشوف شيخ حظر تلري لابسين تشريفه كسوه لر *

زمزم - الصلاه على النبي ياماهو كلامك حلو ياسي لافا اجرون لما الرفرنج عرفت الامور دي طمعوا فيهم ياعيني وصبحت الناس مانتنيش ولد واحد منهم ولاتبوس ايدهم زي زمان *

ريوس اغا - امان لسان انت زي بابور دمدمتم ..... هايده اخلص كلام وشابوك هات فلوس ورا احنا شغل هات باره سي ووسعتو سكه

زعزوم - اقوم اوسع السكه؟ . حاضر ياافا حاضر *

ديوس افا - اولاد هات فلوس بعدين وحتوجهنم على شان يفوت افندينا زحمه مش لازم خديوي يفوت بوطرفه يروح جامع بتاع سيدنا حسين يصلي جمعه *

زعزوم - يصلي ايه ويخمط ايه ! هو اللي يمشي تحت حكم القناصل تجوز له صلاه ؟ وبيضحك بالحيل دي على دقن مين هي العالم هبل خالص ماتفهمش الصوره ايه ! دول رسيوا على مكرابوه وشقلبوه والقناصل والدوات اللي لزقين له بغره مسببينه السماه دي ازاي ؟ دول بيقولوا انهم جبوه يطرد الشماشرجي ياعيني اللي ميت في هواه *

ديوس افا - قد صلت حظرتلوري شيعتوا برابار بر وكيل على شان ماحدش غيّر عقل بتاع افنديز *

زعزوم - وياترى ياسي لافا الوكيل ده مين اللي وياه من طرف القناصل

ديوس افا - شرموط انت مش عارف فرنسيس شرين باشا ؟

زعزوم - ربنا يحمينا من البلدوي دي ويشملنا بعدله *

ديوس افا - كلام كتير مش لازم فلوس هات عدل مدل مات *

زعزوم - من مناه عيني ياسي لافا لوكان عندي انما قلتهم تفضحي اقطع لحمي! والله ياحضرة لافا مابعت بخمسه فضه في نهاري دي الناس بطلت تاكل وبتموت من الجوع ياكبدي *

ديوس افا - بوكبايز احنا مش عاوز بالله هات فلوس (يضربها بكسر لها سنه)

زعزوم - (تصوّت وتولول) جاي بامسلمين جاي ياكفار ارحموا الجدي موّتني *

ديوس افا - موت فطيس ياشرموط (يضربها كمان)

المنظر الثاني

(تحصر العالم وتبقى لمّه كبيره والناس المجيعانه تخطف العيش وتطلع تجري)

زعزوم - يابتاع الناس !

احد العالم - ياناس رفت حرام عليكم دي مرّة غلبانه .

زعزوم - (يقعي من على كتفها ابنها ويداس تحت الرجلين تتقطع بطنه وتطلع مصاديته) ياحيلتي ياابني مات الولد مات (تدق في خناق ديوس اغا وهي تقول) على الظبطيه ياقاتل (ثم تحمل ابنها ويروحوا الجميع عند المأمور) .

المنظر الثالث

في الديوان المأمور قاعد حاطط رجل على رجل وجنبه قنصل من القناصل فتدخل عليه زعزوم وديوس اغا .

المأمور - العباره ايه ؟ نه بو ديوس اغا ؟

ديوس اغا - شرموط دي مش يدفع فلوس بتاع فرده .

المأمور - شمدي فلوس توريد تاخير بودقه بوق .

زعزوم - ياسيدي شوف ابني حيلتي اللي ماعندوش غيره راسوه لي وسوتوه وده كله من تحت راس اغا .

المأمور - دي قضيه تانيه اكتبي عرضحال وحطلي السر وتدميه لنا ونحن ننشوف الحق مع مين اغا دلوقتي امر دفع الفرد ضروري واللي ما يعطيش العوايد اللي عليه يحبس حكم الشريد

زعزوم - مين هو اللي عمل الشريعه المخبص دي ؟

المأمور - يامره ياقحبه ماتعلوليش لسانك والا نهري طيزك بالعدّه .

زعزوم - (تلحظ بوجود القنصل تلتفت وتقول له) اليوم النصارى صبحت في قلبهم شفقه اكثر من الاسلام بقى اناني عرض السنيوره بتاعتك اللي تحبها جيبني انت وخلّص دعوتي وربنا يحفظك من

شرّ الوباد وحكامه ٠

القنصل - (يقول للمأمور) دي مرّة مسكين كتير ابن بتاع هي مورتو وجيب بتاع هي فارغين مافيش مونيتا سيب هي على شان خاطر بتاع احنا واحنا يحط فلوس على شان فرده بتاع هي ٠

المأمور - (يقول للقنصل) تره بيّن يا مسيو سمعا وطاعه ٠

زمزم - (تخرج وهي حامله ابنها الميّت وتزعق وتقول) اهي صبحت الكفار تتشفّع للمؤمنين يارب الموت لنا صواب دي ما هيش عينه وادفن ابني من اين ؟ ده ما فضلتش عندي في البيت ولا الحصيره اللهم نسألك بصبر المصريين على المقت في كل وقت وبما عمل وسوّا برّا وجوّا اخبث الرجال فرعون الدجّال اللي اضحكنا وابكانا وموّتنا واحيانا وافقرنا واغنانا وارشدنا واغوانا وبلعن توفيق على الريق لانه طالع ازبط من فرعون زكمها كان مكار اماده واد مجنون اهو بيأكل كدنا وبيقتل ولدنا وبيكسر سنّنا وبيسنعل جدّنا ومسلط علينا قواصه وحكام مزوّره خباصه اهم بيخطفوا من يدنا القوت يارب نجينا من ظلمهم ولو بالموت ٠

الرئيس - (يسكب العبرات ويقول هذه الكلمات) لاحول ولا قوة الا بالله العلي العظيم يا اخواني العزاز الصبر جميل فلا تيئسوا من رحمته تعالى لان فرجه قريب وكما مرّ علينا بطرد الرب لنا عشم بكونه يحننا بحله ويلحق الزين بالرب ٠

جميع الحاضرين - (يصيحون قايلين) امين يارب العالمين ٠ ٠ ٠

محاوره بين ابو خليل وابو نضاره

ابو خليل - طالع تجري فين ياسي جمس ؟

ابو نضاره - على مطبعة صاحبنا المسيو راجنو اعطيه اول نمره من

التذكارات المصريه اللي بعتها لي اطلبي فيها واكتب له مضمونها بالفرنساوي بالمختصر *

ابوخليل - ياهل ترى رايحين يعملوا فيها رسومات ؟

ابونضاره - اي نعم وانا شفت اول رسم حاجه لطيفه محمد علي بيبكي على ابو ناه مصر *

ابوخليل - وسعر الفره كام ؟

ابونضاره - خمسة غروش تعريفه والله بلاش !

ابوخليل - وانت كنت فين امبارح ماشفتكش طول النهار ؟

ابونضاره - كنت معزوم عند الخوري دانيال رئيس مدرسة لازيي رجل لطيف وعالم شهير وكان محضرلي قطعة غدوه وقطعة بشوه مايخلي منك وقزازتين نبيذ عليهم قنطار تراب كان جدة المرحوم نسيهم في القاعه ثم ركبنا عربية الدير لدن تعرف ان الفسس رايما راكبين .. والمجرينا على نوازيل بلد صغيره لطيفه وتفرجنا على فابريقة الشوكولاته وصاحب المحل المسيو سينيه احد اعضاء مجلس النواب بباريز اخذنا بالاحضان وعمل لنا بيده ٥ فنجان شوكولاته وفرجنا على الربعين نيشان اللي تقدموا له من جميع الدنم لدنه انشاء مدينة نوازيل اللي جميع سكانها مستخدمينه وفتح لولادهم مدارس واصلح حالهم فيش في بلدنا ناس كده ! وبعدين رحنا بالعربيه على مدينة فيير وهي تعلق البارون روتشيلد اللي سميناه في رحلتنا سلطان الكنوز وتفرجنا على السراية الملوكية اللي باتيها هناك شئ فاخر يعجز عن وصفه احسن لسان والفضه والذهب والاحجار الثمينه والدنيكان الغريبه ماتحصاش وشفنا الدوضه اللي نام فيها امبراطور المانيا والدوضه اللي تجارب فيها بزمارك وجول فافر وقطعنا ورقه من الشجره اللي زرعها نابوليون الثالث في يوم ماانعزم هناك على الغطور وفي كل المدينه كنا نسمع الدهالي تدي للبارون روتشيلد بطولة العمر * اه